

# کتاب ثقافت

اعدام لم یصفرم جیلم

بقلم  
انور اجندی

اعلام لم یصفہم جبارم

بقلم  
انور اجندی

## هؤلاء الأعلام

عاشوا في عصر ما قبل الثورة ، هذا العصر الذي كان تقدير أعمال العاملين قائماً على أساس غير أساس الإنصاف والتقدير .

كانت الأهواء التي تتصارع تحت ألوية الاستعمار واستبداد الملوك والامراء وطفیان الساسة والأحزاب تحول دون إنصاف الأبطال الذين أدوا دورهم في صمت وإخلاص .

وهذه باقة من رجال أعلام ، حاولوا أن يحملوا مشاعل النور في مهب عواصف الأهواء ، وقد قاموا بدورهم كاملاً غير أن الزمن الذي كان ضيقنا إذ ذاك بالتقدير تجاهلهم وهداهم إلى غيرهم .

والكثير من هؤلاء الأعلام أبحاث ومؤلفات لم تنشر وكتابات اندثرت فما أوجبنا أن نجدد لها ونبعثها اليوم في ظل نهضتنا الفكرية الثائرة التي ترد إلى الذين ظلموا في الماضي حقهم ، وإلى الذين لم ينصفوا مكانهم .

ولقد بدأ المجلس الأعلى للآداب والفنون جولة كريمة في سبيل إعزاز الأبرار الذين كان لهم في تاريخنا فضل وأثر ولاشك أن هذه الأسماء وغيرها كثير ستكون موضع تقديره وإعزازه .

## محمد عبيد

### شهيد التل الكبير

---

إذا كانت « الثورة العرابية » قد عرفت باسم قائدها « عرابي » فإن بطلياً وروحاً وشهيداً كان « محمد عبيد » . وهو شبيه بالبطل « يوسف العظمة » الذي مات في ميلسون حتى لا يرى الفرنسيين وهم يدخلون بلاده ، كذلك كان محمد عبيد هو القائد الوحيد في الضباط المرابيين السبعة عرابي والبارود ومحمود فهمي وعلى فهمي وعبد العال حلمي وطالبة عصمت الذي استشهد في معركة التل الكبير ولم يشهد قوات الاحتلال وهي تقتصب وطنه .

وقد دافع دفاعاً مجيداً في المعركة ، لم يعبأ بفرار بعض القادة وأدى واجبه حتى النهاية . وقاتل الانجليز على رأس الآيين من الجنود وظل في موقفه يدافع على نحو أذهل ولسلي القائد الانجليزي فشدد الهجوم على جناحه حتى انكشف فقتل وهو يقاتل ومات وفي يده سلاحه وعمر الانجليز على جثته .

وقد اختفت هذه الجثة ولم يعرف لها سبيل ولم يترك ذرية ، ومات شهيداً شريفاً وليس له قبر معروف .

وإذا كان محمد عبيد هو أول من استشهد فإنه أول من ثار فقد كان في طليعة المراهبين الذين رفعوا الصوت عالياً ضد تسلط الجركس وفي مقدمتهم عثمان رفقي وزير الحرية .

وعندما اعتقل عرابي وعلى فهمي وعبد المال في ثكنات قصر النيل بعد تقديمهم عريضة الاحتجاج في ١٧ يناير سنة ١٨٨١ أمر محمد عبيد بضرب البروجي نوبة احتشاد ، وقاد آلاى طرة بعد أن اعتقل قائد آلاى الجديد الذى عين بعد اعتقال عبد المال حلى وسجنه وتحرك بمنوده إلى ثكنات قصر النيل حيث حاصرها تم توجه على رأس قوة أخرى حيث اخترق ديوان الوزارة شاهراً سيفه .

وقد وضع الحراب على رموس البنادق ، وأزاح من طريقه ستون باشا رئيس أركان الحرب وهرب عثمان رفقي وزير الحرية إزاء هذه الحركة وأطلق محمد عبيد سراح الزعماء الثلاثة وكان هذا العمل علامة ميلاد قوة المراهبين .

وقد ظل محمد عبيد طوال فترة الثورة المراهبية عاملاً هاماً بحسب حسابه حتى أنه عندما ذهب مع هرابي إلى شريف في وزارته الثانية ليتعجل بإصدار الدستور .

وكان الجو بين شريف وعرابي مضطرباً ، ولم يكذ عرابي يتحدث إلى شريف حتى رده في عنف ، عندئذ انبرى له محمد عبيد وهدده أن أقسم صامحاً : إذا لم يصدر الدستور الليلة لأقطعن رموس الحاضرين ، فوجم

عربي وخاف شريف وبذل عربي جهده في إقناع الوزير أن عبيد  
لا ينوي إلا خيراً .

وعندما احتفى الخديو توفيق بالدول الأجنبية واجتمع النواب  
وأذنان توفيق تحت زعامة الخائن سلطان باشا ، ذهب إليهم عربي  
مساء ٢٧ مايو ١٨٨٢ وقال لهم : إن مصر إن تقبل التدخل الأجنبي  
وبدأت أصوات الهزيمة ترتفع .

غير أن محمد عبيد دخل وهو يهدير غاضباً وحوله بعض الضباط  
في شكل مظاهرة عسكرية وهددهم جميعاً بالشنق .  
وبذلك صمتوا واجبن .

ومحمد عبيد مصرى من أبناء كفر الشيخ

( توفى في ١٣ سبتمبر ١٨٨٢ )

## عبد السلام المويلحي

أول صوت ضد الاستبداد

لأول مرة يقف رجل في مجلس شورى النواب ١٨٧٦ وفي ظل استبداد الخديو اسماعيل ليقول : إن قانون الخاص بالشئون المالية لم يعرض على المجلس ، مع أن سائر ما يختص بالإدارة العمومية من تحصيل أموال وفرض ضرائب ووضع لوائح أو قوانين إنما يقصد به الأهالي ، وكل ما يقصد به الأهالي لابد من عرضه عليهم ورضاهم به عن طيب خاطر قبل وضعه ، وتكليفهم به ، وحيث أنهم أنابوا عن أنفسهم نوابا فهم منوطون بالمدافعة عنهم ، والحماية عن حقوقهم ، فمن الواجب أن يعرض جميع ما يتعلق بالأهالي على نوابهم ، لينظروا فيه ويتدبروه وقال : إن مثل رئيس مجلس النظار لا يجهل حقوق مجلس النواب ومقدار احترامها كما لا ينكر أن مثل هذا القانون هو من حقوق ذلك المجلس المقدسة التي لا يصح انتهاكها ..

و حين جرت بينه وبين رياض باشا رئيس النظام مناقشة حول هذا الحق هاجم رياض المصريين فهاجمه عبد السلام المويلحي علنا في المجلس وقال : إن من ضمن ما قلتموه أن أهالي مصر همج ، وإنه لا يوجد فيهم عشرة

يفهمون ما يقال في الصحف مع أنه لا يصح نسبة جميع أهالي الوطن لهذه الحالة التي لا تليق .



وعندما أعلن رئيس النظار حل المجلس للتخلص من روح المعارضة وقف عبد السلام المويلحي وقال كلمة ميرابو

أنا هنا بسلطة الامة ولن نخرج من هنا إلا بقوة الحراب ولذلك أطلق على عبد السلام المويلحي ميرابو مصر .

هنالك قال لهم رياض : أنتم عصاة .

فرفع المويلحي رأسه قائلاً : قيدوا في المضبطة حرفياً كل ما دار بيننا وبين حضرة الناظر حتى إذا نشر في الصحف علم الناس من هم الهمج : النواب أم النظار .

وقد روت جريدة الوطن يومه أبريل ١٨٧٦ هذا الحادث فقالت : قام عبد السلام المويلحي وبين بلسانه للعضب وبيانه العذب ، بأنه لا معنى للشكرات الحكومة فإنهم ، أي النواب لم يبدوا مأثرة تنشر ، ولم يفعلوا شيئاً يذكر وأن المجلس يستمر على انعقاده ، ودعا عبد السلام المويلحي إلى مسئولية الوزراء أمام المجلس ، وطالب بوضع الحدود المظهرة لملاقاتهم المعينة لكاليهم ، المحددة لواجباتهم وعند أي حد تقف سطوتهم وفي أي الأحوال يكونوا مذنبين فإنه حيث لا تكون هذه القوانين فلا وجود للواجبات ولا الحقوق ، ثم قال وفلا بد والحالة هذه أن يكون مجلس الشيوخ والنواب



هو السائل ، وأن تضع حكومتنا قانوناً بهذه المسائل ،

ولما وقع الاحتلال البريطاني وألقى مجلس النواب وأخذ الاستعمار  
ينشئ مجلساً أطلق عليه مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية انتدب  
مندوبو القاهرة ومن بينهم عبد السلام المويلحي عن الموسكى واجتمعوا  
لانتخاب نائب القاهرة في مجلس الشورى قال شريف باشا : أما عضو  
مجلس الشورى فمعروف وهو عبد السلام المويلحي .

وهنا انبرى عبد السلام في حدة وقال إنه بأسف لعدم قبول العضوية  
هذه المرة .

فقال : لاني لأستطيع أن أؤدى واجبي مع وجود الاحتلال ولاني  
أعتقد اننى أستطيع أن أخدم بلدى لو اننى أصدرت صحيفة بدلاً  
من عضوية مجلس اختصاصاته مبتورة وقانونه يحرّم إعادة الراى  
في موضوع حين يعرض ، أما أنا في الصحيفة فأكتب عن أى أمرا عارضه  
مرة ومرتين وثلاثة فالصحيفة أفضل من هذا المجلس المقيد .

« توفي ١٠ ديسمبر ١٩١٠ »

## عبد العزيز جاویش

القلم المر الذى قاوم الانجليز

---

سلام على أرائك الذين كانوا فى ديارهم آمنين مطمئنين فنزل بهم جيش الشؤم والعدوان فأزجج نفوسهم وأحرق حصاتهم ، فلما هموا بصيانة أرزاقهم ، قيل لمنهم مجرمون وسيقوا فى السلاسل والأغلال فصلبوا على مرأى ومسمع من زوجاتهم وأمهاتهم وبناتهم وعيالهم وجيرانهم .

سلام على تلك الأرواح البريئة التى انتزعها رئيس المحكمة المختصة من مكانها فى أجسامها ، وقدمها قربانا إلى ذلك الجبار الظالم والفاصل القاهر ، القائم فى بلادنا بنفاقنا وتفرقتنا .

سلام على أرائك الذين وقف المدعى العمومى فثار فيهم ثوران الجبابرة ثم انثنى على رقابهم فقمضها ، وعلى أجسامهم فزقها ، وعلى دماهم فأرسلها تجرى فى الأرض تلعن الظالمين . قام المدعى العمومى مقام الشهود ، وطلب من قضاة المحكمة الظالمة أن يحشر أهل دنشواى فيقدموا قرايين إلى هيكل الاحتلال ، فالبت رئيس المحكمة وزميله قاضى دنشواى أن استوتهما الأموال ، واستغوتهما المناصب

واسترهبتهم عظمة الاحتلال فأنطقهما بذلك الحكيم الجائر لرغبة في  
الألقاب والمناصب ، وعوز النفس إلى الشعور بالواجب .

هذا ما كتبه د عبد العزيز شوايش ، في ذكرى دنشواى ٢٨ يونية  
١٩٠٩ وقاضى دنشواى هو رئيس الحكومة إذ ذاك . تقدم للمحاكمة  
وأجرى التحقيق معه وكيل الحفانية د فتحى زغلول ، أحد قضاة  
دنشواى أيضاً . وانهم بالقذف وحوكم وحكم عليه بالسجن ثلاثة شهور .  
فلما خرج قدم له الشعب وساما ..

ولم يكن هذا أول سجن له ولا السجن الأخير ، فقد ظل يخرج من  
السجن ليعود إليه وهو يكتب مقالاته النارية مهاجماً الاحتلال وكرومر  
ودلوب وسياسة التعليم ومصطفى فهمى وشارك محمد فريد فى معركة  
محاولة مد امتياز قناة السويس وقد حوكم من أجل د تحسين ديوان  
وطبى ، لعل الغايات وحوكم من أجل مقاله د دنشواى أخرى فى  
السودان ، .

وقد احتفل به الشعب مرة فى عربته بدلا من الجياد ..

وعاش هذا الرجل الذى كان يمز الاستعمار فقيراً لا يكاد يجد القوت  
إلا كفافاً سأله المازنى مرة : هل تعرف كم قرشاً فى جيبك فضحك  
وقال : لا والله . قال له : جرب قال : بالله لا تفضحنى ..

عرف بشدة بغضه للانجليز . حاربهم فى مصر فلما نشبت الحرب  
العالمية قام بنشر الدعوة ضدهم على نطاق واسع فى الاستانة وبرلين .

وقد كان أدق الناس فهماً وهو الذى عمل مدرساً للغة العربية فى  
إكسفورد . وقال عنهم : إن الإنجليز لا تاريخ لهم يستحق القراءة  
ولا أفكار لهم تستحق الدراسة ولا فلسفة تستحق البحث . اللهم  
إلا مذهب دارون وسبينسر والأول لا قيمة للإنسان عنده والثانى  
لا قيمة عنده للأشياء المادية .

وهو القائل : أيها القلم : لو كنت سيقاً لأغمدتك فى صدور من  
يحاربونك .

( توفى ٢٥ يناير سنة ١٩٢٩ )



## عمر لطفى

د رائد التعاون ،

رأى المحامى الوطنى اللازمة الاقتصادية الحادة التى أصيبت بمصر بها عام ١٩٠٧ ، وقد نزلت بأثمان القطن وسائر المحصولات الزراعية واضطربت حياة الفلاحين ، وتعددت الآراء فى البحث عن علاج ، واقترحت وسائل متعددة .

ولكن عمر لطفى خرج عن كل هذه الآراء وقال إن « التعاون » هو الحل الوحيد الذى يكفل للفلاحين ما يرجون من إصلاح فى نظامهم الاقتصادى لأنه يمد الفلاح بما يحتاج إليه من مال . وأعلن صيحته إلى إنشاء الجمعيات التعاونية لحماية الفلاحين من المرابين الذين يستغلون جهودهم وطاقاتهم .

وسافر فى مايو سنة ١٩٠٨ إلى إيطاليا حيث التقى باستاوتى ولويجى لوتسانى ، ودرس عليه نظام الجمعيات التعاونية ، فلما عاد التقى بالناس فى ريف مصر ومضى يشق طريقه فى القرى يدعو ويخطب فى الجمع على إنشاء الجمعيات التعاونية .

وكان يقول : إن بعض الناس يعتقد أن تفريج الأزمة المالية لا يكون

إلا بحساب رهوس المال من البلاد الأجنبية وإقراضها للأهالي حتى تدور حركة الأعمال كما كانت عليه قبل سنة ١٩٠٧ وفاتهم أن الديون التي على المصريين قد أثقلت كاهلهم وأنه كلما كثر الدين زادت الفوائد التي تدفع سنويا لأرباب رهوس الآهوال فالنفر يج من هذا الوجه تفريج وقي لا أساس له ونتيجته في المستقبل ضارة وخيمة .

والواجب لترقية شئوننا الاقتصادية أن يكون الماضي درسا مفيداً للمستقبل وأن نواجه اليوم بمجهوداتنا كافة لتقوية وتنمية مصادر الثروة المصرية الحقيقية ، وعلى الأخص الزراعة مع تحسين حال المزارعين حتى تجود أرضنا السخية بالمحصولات الجديدة .

وتلقب الشيخ بركة في سنهاى دعة عمر لطفي وأنشأ الجمعية التعاونية الأولى : .

ونجحت دعوة التعاون في صميم الشعب . ولكن الحكومة كانت مع الإقطاع فتلكت في إصدار تشريعات التعاون .

\*\*\*

وكان عمر لطفي بعد أن نال أجازة الحقوق ١٨٨٦ مع محمد فريد في يوم واحد ، قد عمل مدرسا بالكلية ثم وكيل لها فاستأذا لقانون العقوبات وتحقيق الجزايات ، ولكنه استقال من العمل الحكومى ليتفرغ للتعاون والخدمة الاجتماعية .

لقد شب عمر لطفي في ذلك الجو المشحون بأثار الاستعمار البريطانى

(ولد في ١٨٦٨) وحلت هزيمة عرابي بمصر وهو يافع ، وسمع وقع خطوات جمال الدين على أديم الحياة المصرية ، وقرأ بمجلة « الأستاذ » لعبد الله نديم ثم رأى مصطفى كامل وجري وراءه . يهتف بالجلال والحرية ومن عصارة هذه الصيحات امتلأت روحه بالعمل لوطنه ، وشهد كرومر وهو يضغط على الشعب وبذيقه الهوان والترويع ، وشهد الفلاحين وهم يساقون إلى السخرة بالكر باج . . وهزته حادثة دنشواي . . فاضطربت نفسه بالعمل .

ثم جاءت أزمة ١٩٠٧ فأنبرى لها ونادى لأول مرة تحت سماء مصر بالتعاون . . .

## محمد عياد الطنطاوى

نقل اللغة العربية إلى روسيا

هذا العلامة الذى هجر وطنه إلى الشمال بعيداً هناك إلى مدينة بطرسبرج منذ نحو قرن ليكون سفيراً للغة العربية والفكر العربى فى جامعات روسيا . وهو من الرعيل الذى برز منه رفاعة رافع الطنطاوى ، أرائك الذين علمهم الشيخ حسن العطار كيف يفكرون ويجادلون الاستفادة من العلم الغربى الحديث ليكشفوا عن تراث الامة العربية بأسلحة جديدة ، وليضيفوا أضواء جديدة ويطعموا ثقافتنا بما استحدثته الحضارة حتى تكون شخصيتنا أكثر قدرة على مواجهة الحياة والتطور .

وهو من أوائل من اشتغلوا بالادب من علماء الازهر حين كان ذلك محظوراً على الازهريين ، حتى ابتدع حسن العطار بدعة الادب فيه فأخذ يدرس لتلاميذه مقالات الحربرى وديوان الحماسة .

قلنا احتاج معهد اللغات الشرقية فى بطرسبرج إلى مدرس للغة العربية أوفدوا محمد عياد الطنطاوى إلى هناك حوالى عام ١٨٤٠ حيث ظل يعمل فى عدد معاهدهم خلال ربع قرن حتى توفى عام ١٨٦٢ وقد خلف عدداً من المؤلفات والشروح على المكتب العربية القديمة كما تخرج على يديه



عدد كبير من المستشرقين . وقد اشتهر في دوائر الاستشراق بدراساته في اللغة والنحو وقد عمل معه المستشرق نفرونسكى مساعداً له ومن تلاميذه « المستشرق » ولن الفنلندى الذى ساهى فى الشرق باسم « عبد المولى » ومن تلاميذه المستشرق فالين .

وقد جريت بينه وبين رفاة الطاهطاوى رسائل متعددة وصف فيها حياته فى هذه الاصطاع وكيفية معيشة الاوروبيين .

وعما قاله : أنا مشغوف بكيفية معيشة الاوروبيين وانبساطهم وحسن إدارتهم وتربيتهم ، خصوصاً ريفهم وبيوتهم المحدقة بالبساتين والانهار الى غير ذلك مما شاهدتهم قبلى بمدة فى باريز ، إذ بطرسبرج لا تنقص عن باريز فى ذلك بل تفضلها فى أشياء كاتساع الطرق .

.. أما من جهة البرد فلم يضرنى جداً وإنما ألزمنى ربط منديل فى العنق ولبس فروة إذا خرجت ، أما فى البيت فالدخان المشبته معدة لإدفاء الأرض ( جمع أرضة )

وبعد كتابة أحسن النخب فى معرفة لسان العرب من أهم مؤلفاته . فهو عبارة عن جمل والفاظ وأمثال ومساكنات وقصص وأغان عامية مع ترجمتها إلى الفرنسية .

كما سجل عشرات الشروح على المؤلفات العربية القديمة وله مخطوطات عديدة موجودة فى مكتبة كلية بطرسبرج لا تقل عن ١٥٠ نسخة يوجد بها كثير من نأ ليفه كتب أغانيها بخط يده . كما كتب حواشى متعددة على

الآزهرية ونظم التعريف للزنجاني والسكافي على العروض والقوافي .  
وقد ظل تاريخ الشيخ عياد الطنطاوى مجهولاً حتى كشف عنه  
المستشرق كراشفوفسكى فى رسائل بعث بها إلى أحد تيمور عام ١٩٢٤  
ونشرتها بجائى الزهراء بالقاهرة والمجتمع العلمى العربى بدمشق .

وكان الشيخ الطنطاوى قد ولد فى طنطا عام ١٨١٠ وتعلم فى الجامع  
الاحمدى ثم أتم تعليمه فى الجامع الأزهر وصحب الشيخ حسن المطار  
وقد سافر إلى روسيا مع زوجته وابنه وقد ماتا بعد موته ودفنا فى  
بطرسبرج فى قبور المسلمين .

وكان أمين فكرى قد ذكر فى رحلته إلى مؤتمر استوكهلم شيئاً عنه  
وبلدة بطرسبرج التى عاش فيها الشيخ عياد ومات بها هى المدينة التى  
يطلق عليها الآن ( لينجراد ) .

(توفى عام ١٨٦٢)

## أحمد كمال

الفراغة من أصل عربي

هذا أول عربي (مصري) عمل في ميدان الآثار . وقد كان من قبل وقفا على الأجانب وعلى الفرنسيين الذين استولوا على عمل الآثار في مصر على نحو احتكاري خلال فترة طويلة تزيد على مائة عام هربت خلالها كثير من ذخائر آثارنا إلى أوروبا وحفظت بها متاحفها وميادينها .

ولقد كان الغزو الثقافي الذي واجهه العالم العربي في أوائل القرن التاسع عشر حريصاً على أن يحتكر مثل هذه الميادين على الأجانب حتى استطاع أحمد كمال أن يغزو هذا الميدان وأن يبرز فيه وأن يصل إلى مكانة مرموقة كانت موضع تقدير أعلام الفكر والآثار في العالم كله .

وهو أول من أثبت بأن الفراغة من أصل عربي وأن اللغة العربية أصل للغة المصرية القديمة لما بينهما من الموافقة في كثير من الصور ، وكتب في ذلك عشرات المقالات والأبحاث وجمع آلاف من الالفاظ ورتبها في معجم ما يزال حتى الآن مخطوطاً .

وقد أمضى في تأليف قاموسه ربع قرن كامل اقتطفه من حياته  
(١٨٥٠ - ١٩٢٣) ويقع في ٢٢ مجلدا ضخما برهن فيه على وجود  
علاقة كبيرة بين اللسان المصرى القديم واللغة العربية .

وكان في مطلع شبابه قد أغرم بالآثار واتجه إلى البحث عنها وتطلع  
إلى تكريس حياته لها .

دخل مدرسة اللسان ١٨٦٩ وتلقى دروساً في فن الآثار المصرية  
على يد الأستاذ بروكش الألماني الأثرى ففاق أقرانه ونجح . وأجاد  
اللغات العربية والفرنسية والألمانية والقبطية والحبشية لما طام من ضرورة  
في معرفة اللسان المصرى القديم .

وقد حال الفرنسيون والأجانب بينه كأول مصرى وبين العمل  
في المتحف المصرى ، وقد هالهم أن ينشأ من المصريين رجال يعرفون  
قيمة آثار أجدادهم وأهميتها فيصعب سرقتها وتهريبها إلى أوروبا وتكوين  
الثروات من وراء اختلاسها .

وقد خسر الجولة الأولى حين عمل بعيداً عن الآثار إلا أنه أصر  
على أن يصل إلى هدفه وكانت له عزيمة ماضية فشغل نفسه لفن الآثار  
حتى أتبع له أن يعمل مترجماً في المتحف فأستأذ للغات القديمة فأميناً . وكانت  
له أبحاث باهرة وحفائر متعددة في الوجه القبلى نشر عنها في صحف الغرب  
نلفتت إليه الأنظار .

واستطاع ١٩١٠ في لبنان تولى أحمد حشمت الوزير الوطنى الذى

قاوم ( دنلوب ) في وزارة المعارف أن يبدأ تعليم الشباب المصري  
اللسان المصري القديم . فاختار محمود حمزة وسليم حسن وأحمد عبد الوهاب  
ومحمود فهم ورياض جندى ماطى وأحمد البدرى ورمسيس شافعى وابنه  
حسن كمال ، فألحقهم بالمتحف وطعمهم لدراسة اللغة المصرية فأصبحوا  
بعد قليل من رواد هذا العلم وفي هذه الفترة استطاع تعميم المتاحف في  
أسوان وأسيوط والمنيا وطنطا .



وقد سافر سليم حسن بعد ذلك إلى أوروبا عام ١٩٢١ ودرس  
حسن كمال الطب في أكسفورد بعد أن حيل بينه وبين علم الآثار .

واستطاع أن ينشئ عام ١٩٢٣ مدرسة اللغات التي كانت تدرس  
الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية والعبرية واللاتينية .  
أما مؤلفاته فهي كثيرة جدا بالعربية والفرنسية منها :

- ١ - بغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين .
  - ٢ - صفائح القبور في العصر اليوناني والروماني .
  - ٣ - العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين .
- وله رسائل عن التحنيط والجنازة عند قدماء المصريين وله قاموس  
للنباتات المصرية القديمة وعشرات المقالات في صحف المقتطف  
والهلال والمنازل .

وقد قرر أحمد كمال كثيراً من الآراء بشأن الآثار المكتشفة مثل

اسم الريان بن الوليد فرعون مصر الذى كان فى أيام يوسف الصديق  
فقد قرأ اسمه فى آثار تل بسطة (نراوس) وقد استشهد بالمقرىزى فى أن  
اسم الريان فى لفظ القبط هو (نراوس) .

وكانت آخر أبحاثه مقالا بتوقيع (أثرى منبوذ) صور فيه مالى  
من الخصومات والمؤامرات التى تابعتها لمقاومة عمله الكبير وقد نعى  
نفسه فى هذا المقال وقال إنه أوشك أن ينتهى من إتمام القاموس  
(٢٢ مجلد) وبذلك يكون قد قضى الغرض الذى وضعه نصب عينيه ووقف  
عليه حياته .

وهكذا حقق أمله فى أن يرتاد ميدانا حاول الغربيون أن يحتكروه  
لأنفسهم .  
(نوفى ١٩٢٣)

## عبد السلام ذهني

### اللغة العربية في المحاكم المختلطة

---

في شهر يناير ١٩٣٤ فاجأ المستشار عبد السلام ذهني قضاة المحكمة المختلطة الأجانب والمصريين - وكانت إذ ذاك معقلا من معاقل الاستعمار والنقوذ الأجنبي - بإصدار أحكام باللغة العربية في القضايا التي كلف بالقضاء فيها .

وقد كان لذلك دوى القنبلة في مجال المحكمة المختلطة وحدها بل في العالم الغربي كله ، فقد ظلت أحكام هذه المحاكم تصدر باللغات الفرنسية والانجليزية والإيطالية أكثر من ثلاثة أرباع القرن متجاهلة اللغة العربية لغة البلاد التي تقوم فيها وتحكم في أهلها .

وقد هزت هذه المفاجأة من المستشار المصري الجريء الاستعمار البريطاني في مصر ، والقصر ، ودوائر الحكومة وظلت حديث الصحف عاما كاملا امتنع خلاله رئيس المحكمة المختلطة الفرنسي عن إعطاء المستشار ذهني قضايا جديدة .

ومع ذلك فقد ظل عبد السلام ذهني صامداً للنوقف ، مستعداً لكل عدى ، واثقاً من أنه على الحق . وقال في جراءة وثقة واعتداد أنه

في تمسكه باللغة العربية إنما يقوم بواجبه القانوني ، وإن كان لهذا التمسك رابطة الوثيقة بإحياء اللغة العربية وتكريم اللسان المصري القوي الذي تصدر الأحكام في بلاده .

وقد عارضه أحد زملائه الأجانب قائلا له : أى دافع لك في أن تنفرد بكتابة الأحكام باللغة العربية مع أن محكمة الاستئناف المختلطة قد ضمت في عضويتها الباشوات وأكابر المصريين في مدى سبعين عاما ولم يخطر ببال أحدهم مع سمر مكاتهم أن يكتبوا أحكاما باللغة العربية مع أن القانون يبيح ذلك .

قال عبد السلام ذهني : لم يدفعني إلى عمل غير ضميري وواجبي ، ويكفي أن يكون من بين الأسباب التي تدفعني إلى تدوين هذه الأحكام باللغة العربية لأنني أحي هذه اللغة التي عدت في المحاكم المختلطة وكأنها ميتة لا وجود لها ، وأنا أريد أن تكون لغتنا القومية موجودة وهي أحق من غيرها بالشيوع والاستعمال .



وعبد السلام ذهني أسكندري المولد واسع الثقافة ، نال الليسانس من باريس ١٩٠٦ وعمل عامياً في بني سويف ثم نال الدكتوراه من ليون ١٩١٤ ونال سنة ١٩٢١ الدكتوراه في العلوم السياسية . وفي عام ١٩٢١ تولى تدريس المواد القانونية باللغة العربية في مدرسة الحقوق ثم اختير لمنصب القضاء عام ١٩٢٧ فظل بها حتى إذا بلغ منصب المستشار بمحكمة



لاستئناف في ١٠ يناير ١٩٣٤ استهل عمله بأن كتب أحكاماً جديدة  
باللغة العربية .

وقد عرف في منصب القضاء رحابة الصدر وطول الأناة ، وله  
ثلاثة عشر مصنفاً بلغت صفحاتها ٩٨٠ صفحة باللغة الفرنسية منها كتاب  
عن ( مسؤولية الحكومة باعتبارها صاحبة الولاية العامة ) ومؤلف عن  
( الفطن ) المصري وأهميته في الحياة الاجتماعية والاقتصادية . وقد عرف  
بشخصية ذات طابع ممتاز في الخلق والثقافة ، كما عرف باتصاله الدائم  
بتطورات الثقافة العربية ، فقد كان يسافر كل عام إلى أوروبا وكان مولعاً  
 بالرياضة ، وله أثره الذي لا ينسى في تأسيس كلية الحقوق ونقلها من  
مدرسة إلى كلية جامعة ، وقد وضع طائفة من المبادئ القانونية ظلت  
مرجماً لأحكام المحاكم أمداً طويلاً .

وقد أعجب باللغة العربية رغم أنه تلقى دراسته في مصر وأوروبا أربعين  
سنة باللغة الفرنسية . وقد كان لعمل عبد السلام ذهني أثره البعيد المدى  
في فتح الباب أمام اللغة العربية في ميادين البنوك والتجارة والأعمال بعد  
أن كان مغلقاً .

## حسن توفيق العدل

رائد تاريخ الادب العربي

هذا رائد من روادنا، هو أول من أدخل إلى أدبنا العربي المعاصر كتابه «تاريخ الأدب»، فقد كان هذا النوع من الكتابة غير معروف في أبحاثنا ومدارسنا، وهو واحد من الاعلام التي أخرجتهم دار العلوم، وقد أصبح له أن يحقق أملاً طالما راود المثقفين في أيامه وهو السفر إلى أوروبا وتعلم علومها. وقد سافر إليها معلماً للغة العربية في المدرسة الشرقية ببرلين. فأضى بها خمس سنوات علم كثيراً من مستشرق ألمانيا واتصل بدوائر الفكر، وطالع عدداً من المؤلفات والأفكار وحاجج العلماء في اللغة العربية والإسلام، وعقد مساجلات مع المستشرقين والعلماء حول كثير من شئون الشرق والغرب. وانتهم الفرصة فدرس أساليب التعليم في معاهد ألمانيا، وأصدر في برلين مجلة التوفيق المصري.

فلما عاد إلى مصر حاول أن ينفع بما اقتبسه من علم، وكتب عن (البيداجوجيا) وهو علم هداية الأطفال. وقد ذكر فيه «طريقة تهذيب الناشئة»، وكيفية السلوك بهم إلى ما يحقق نصفه أنفسهم وأخلاقهم.

كما نقل إثر عودته من ألمانيا كتاب « بروكلان » عن تاريخ الأدب العربي وقام بتدريسه في دار العلوم وقد طبع في سبع مجلدات .



ولد حسن توفيق العدل في الاسكندرية ( ١٨٦٢ - ١٩٠٤ ) وتعلم في الأزهر حيث أحرز إجازته في سن العشرين ، وكان حفيظاً بالشعر والنظم ، وقد ألف رسالة في النحو على غرار ألفيه بن مالك . وله منظومة في علم الحديث .

وله « المقامة العدلية » على نمط الحريري في مقاماته ، كتبها وهو طالب في دار العلوم .

ولما كانت مقامات الحريري تدرس إذ ذاك فقد رأى أن يكتب المقامة العدلية لتكون شفيحاً له على عدم حفظه لها . وقد اتقى لها من الالفاظ العربية ما لا يوجد في المقامات الحربية « حتى يسكت الواشي والحسود » وقد قدم مقامته الأستاذ المرحوم في ناسباً إياها إلى شخص غيره ، فأكبر الأستاذ أمرها وسأل عن واضعها ولما علم بأنه تلميذه عافاه من تكاليف حفظ مقامات الحريري .

وقد أتبع حسن توفيق العدل بعد عودته من ألمانيا أن يفتدب أستاذاً بجامعة كامبردج حيث عمل من بعده الشيخ عبد العزيز شاووش والدكتور مهدي علام .

وقد زار أوروبا متجولاً حتى وصل إنجلترا في أكتوبر ١٩٠٣ ، ولكن العمر لم يطل به إذ توفي في يونيه ١٩٠٤

وقد عرف حسن توفيق العدل بوطنيته وإيمانه واستقامة فكره  
وخلقه ، وقد كان سفيراً للعروبة والإسلام في كل مكان قصده إليه .  
وكان له إلمام بكثير من اللغات الحية .

وآمن بالنقل من الثقافة الغربية في الأساليب والمنهج وخير  
ما يوجد فيها مما يضيف إلى شخصيتنا قوة وحياة .

وله مؤلفات متعددة ، منها :

(١) سياسة الفحول في تثقيف العقول .

(٢) أصول الكلمات العامة .

(٣) البيداجوجيا .

وله رسالة مطولة عن رحلته أطلق عليها اسم « الرحلة البرليزية »  
صور فيها ما لقي خلال رحلته إلى برلين ١٨٨٧ من وقائع ونوادير  
وأحداث في ١٣ جزء مطبوعة بالحجر وموجودة في دار الكتب .

وله غير ذلك مؤلفه الصخم عن تاريخ آداب اللغة العربية .

( توفي عام ١٩٠٤ )

## محمد تيمور

### أول مسرحية عربية

الشاب الذي انطوى عمره قبل أن يباغ الثلاثين ١٨٩٢ - ١٩٢١ والذي خلف في هذه الفترة القصيرة طلائع أعمال جديدة في الأدب غير مسبوقه إنما نشأ في بيئة الفكر والعالم ، وفتح عيناه في أول شبابه على مكتبة والده الضخمة وعلى مجالس والده الحافلة بالعلماء والمفكرين والباحثين ووالده أحمد تيمور الذي وهب نفسه للغة العربية والعلم حياة طويلة خصبة ، ورأى عمته الشاعرة النابغة « عائشة التيمورية » التي لم تسبق في الأدب العربي إلا بالحنساء وقلة قليلة في مستهل العصر الإسلامي الأول ، فكان لابد أن تفتح نفسه للفكر والعمل الأدبي .

وقد بدأ حياته شاعراً ، ثم اتجه إلى دراسة القانون وسافر إلى أوروبا سنة ١٩١٢ غير أنه شغف المسرح وأحب أن يكتب له ، فكتب القصة والرواية والمسرحية وأنشأ فصولاً في النقد وصفت بالانزان والدقة والصراحة ، لم يكن فيها مجملاً ولا متعاملاً

وهو في هذا رائد غير مسبوق ، وضع قواعد النقد المسرحي وحقق هذه الفوائد بنأى أيفه في قصصه الثلاث: العصفور في القفص ، وعبد الستار والهاوية .

وقد انتزع أحداث قصصه من واقع الحياة وصمم المجتمع وأراد بذلك أن يدل على إمكان ظهور قصة عربية آفئ عن الترجحات للقصص الغربي الذي لا يمثل مشاعرنا ولا يصور حياتنا وقد صور في قصصه مشاكل مجتمعتنا .

ففي قصة المصفور في القفص صور فساد أسلوب التربية القاسية حين يسرف الأب في القسوة على ابنه .

وفي قصة عبدالستار صور استبداد الزوجة الجاهلة وضعف الزوج الطيب . .

\* \* \*

وكان محمد تيمور أول من قال بأن لغة المسرح غير لغة الكتابة وأول من نادى بأن تصوير المجتمع المصري الصحيح هو العمل الذي يحتاجه أدبنا ، وقد كانت قصصه محاولات في تأكيد قدرة الأدب العربي على تقديم قصة تضم تجارب كاملة وأن في المجتمع المصري صوراً وأحداثاً في الريف والمدن صالحة لكتابة القصة .

وأن استيحاء البيئة المحلية يحقق نتائج بعيدة المدى في خلق القصة العربية .

وقد سار على نهجه جيل برز من بعد ولمع وفي مقدمته : شقيقه محمود تيمور وزكي طليمات ويحيى حقي وكثيرون .

ولم يعمل القدر محمد تيمور ليتم رسالته أو يحقق هدفه كاملاً فقد توفي في ٢٦ مارس ١٩٢١ بعد أن قطعت الحرب العالمية عليه دراسته

حين عاد إلى مصر عام ١٩١٤ فأنصرف بكليته إلى عمله هذا الذي شغف به وجرد له نفسه .

ومحمد تيمور كاتب له مقالات وطنية نشرها في المأوئيد ، وأبحاث عن تطور المسرح الفرنسي وأنواع المسرحيات المختلفة والخصائص الفنية لكل منها نشرها في جريدة السفور .

وقد شب محباً للأدب والمسرح ، فكان يطلع بمجلة منزلية مع شقيقه محمود تيمور في سن الثانية عشرة ، وكان يقيم مسرحاً صغيراً في أحد جوانب قصرهم حيث يخلد سلامه «هجازي الذي شغف به .

وقد التقى في أول شبابه بسيد درويش وجمعهما الفن والإخاء وكتب لها القدر معاً حياة قصيرة ولكنها عريضة .

وإذا كان محمد تيمور قد كتب مسرحياته بالعامية ، جرياً وراء خلق فن مصري خالص ، في وقت انتشرت فيه الدعوة إلى مصرية الأدب ، فإن عمله في جملته هو ريادة غير مسبقة في الأدب العربي .

وقد جمعت شخصية محمد تيمور بين الكثير ، فقد حفظ في مطلع شبابه الملاحظات السبع ، وكتب بالعربية الفصحى والعامية ، وترجم عن اللغة الفرنسية روايات الأب ليونار واللغة وعمل على تعريب المسرح وتمصيره بروح خالصة إلى التحرر من المسرحيات الغربية التي لا تمثل مجتمعنا ولا مشاعرنا وهو الشاعر الذي نظم الشعر ولو مضى فيه أبرز وهو الممثل والناقد والقصاص ، وكان القصة القصيرة والرواية والمسرحية ، وكل ذلك في عمر قصير كعمر الورد .

(توفي في ٢٦ مارس ١٩٢١)

## محمود أبو العيون

الكاتب الجري الذي فضح الانجليز

هذا رائد عرف بالجهر بدعوة الإصلاح الاجتماعي في ميادين متعددة أبرزها الدعوة إلى تحریم البغاء وقد أثار ضجة عظمت بكتاباته . فقد ظل يهاجم هذا القانون الذي أصدره الاحتلال البريطاني بإباحة البغاء فما كادت البلاد تواجه الحياة الدستورية عام ١٩٢٣ حتى بدأ حملته وواصلها بحماسة وإيمان صادق . كان يكتب في الأهرام ويقابل ولاية الأمور ويأخذ آراء الوزراء ورجال القانون والسياسة ويعقد التحقيقات الصحفية ويزور مواطن البغاء ويصفها ويناقش القوانين الأجنبية ويراجع إحصائيات الأمراض التي تركها هذا الإثم في محيط الشباب وفي محيط الفتيات اللاتي قضى عليهن بأن يقفن هذا الموقف .

وقد هاجمته الصحف ورصفت بأنه مأجور وصفيعة ومشعوذ ودجال ولكنه ظل صامداً مؤمناً بواجبه كرجل من علماء الأزهر ودعاة الإصلاح . وقد أحدثت مقالاته مذابح الاعتراض ، أثرها وانتهت إلى صدور قرار بحظر بقاء البغاء وضرورة إلغائه .

واقدر كان هو الجانب الذي عرف عن محمود أبو العيون ، غير أن هناك جانباً آخر أشد خطراً وأبعد مدى ذلك هو مقالاته التي هاجم



بها الاستعمار والتي نشرها في الأهرام (يناير ١٩٢٢) وظل يواصلها خلال شهرين كاشفاً عن آثار الاحتلال البريطاني في أسلوب على إحصائي بعيد المدى ، وقد كان ذلك في أشد أوقات الاحتلال البريطاني شدة وكان الشيخ أبو العيون أحد خطباء ثورة ١٩١٩ في الأزهر الذي كان معقل الثورة مما أدى إلى اعتقاله في رفح وقصر النيل حتى عام ١٩٢١ ولم يتوقف عمله حتى خلال الاعتقال في مواصلة حملته على الانجليز حتى إنه أرسل من معتقله إلى اللورد ملنر عند زيارته لمصر لبحث أسباب ثورة ١٩١٩ يقول : المصريون لا يقتلون مساومة بطريق المزايدة ولا بدلاً ، مهما علت قيمته ، ولا يفزعهم ما تكرر على مرأى منك ومسمع من قتل الأطفال وذبح الشيوخ وسجن الأحرار وهتك حرمت المعابد .

وما كاد يخرج من معتقله حتى واصل حملته . وما كادت بريطانيا تعلن تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ حتى كتب يقول : إن إنجلترا تعلن استقلالنا وحريتنا واسنا بالمستقلين ولا بالأحرار ، أعان ذلك وسيوفها في أعناقنا ورماحها في صدورنا ومدافعها مصوبة على قلاعنا وبيوتنا . يدفعوننا إلى التعجيل بالانتخاب لنوقع صك استعبادنا بأيدينا وبدماء الشهداء ولتقرير مواننا بأنفسنا مرغمين .

وقد وصف الإنجليز في مقالاته بأنهم : أول أمة عرفناها في التاريخ اتفقت فن الدس والخداع واتخذت من ذلك سلاحاً تصرع به خصومها

وتنازل به أعداءها ومارأيناها صريحة في عمل إلا انتقض غزلها واضطرب حبها .

بدأت انشكرا أعمالها التاريخية بإلغاء المجلس النيابي الوليد واستعاضت عنه بمجلسين : شوري القوانين والجمعية العمومية وقيدتهما بقيود معينة تقصيهما عن تحقيق النظام النيابي الصحيح وتشل إرادة الأمة المشخصة في نوابها المخلصين وأنشأت المحاكم الاستثنائية والمحاكم الخاصة تلك التي ليست مقيدة بقانون ما . وسعوا سعيهم حتى تمكنوا من جعل مستشار انجليزى بجانب كل ناظر ، ولذلك المستشار حق ابداء النصيحة للوزير فهؤلاء المستشارون هم الذين يرجع إليهم الامر كله .

وأهملت حكومة الاحتلال مساحات الاراضى الزراعية إهمالا شائنا وجمعت بريطانيا شباب مصر العامل وساقتهم كالانعام إلى إهراء الحكومة حيث تسلبتهم السلطة العسكرية وبمشت بهم إلى ميادين القتال في الشرق والغرب حيث دفعوا الى خطوط النار يعملون تحت وابل الرصاص الماطل وقد بلغت خسارة مصر ١٣٥ مليون جنيه في سعر القطع بسبب ربط عملاتها بسعر العملة الانجليزية .

وأغلق الإنجليز المدارس في وجه الراغبين في العلم ، وألغوا ٢٢ مدرسة ما بين تجهيزية وخصوصية و٣ مدارس فنية .

وحاربوا لغة البلاد في المدارس حربا عنانا ، وعملوا على اضماف اللغة والقضاء على الدين واضطهد دنلوب ( عيود الانجليز في وزارة المعارف ) مدرسى اللغة العربية .

وألغوا المجانية في جميع المدارس وحرّموا الفقر له من دخول المدارس



وقد كان لهذه المقالات التي أطلق عليها «الصفحات السوداء» أثرها وصداها في دوائر الاستعمار وقد كشفت عن مدى جراءة هذا العالم الذي هاجم الاحتلال البريطاني بعنف في هذه الفترة بالذات مما أدى إلى التحقيق معه ونقله إلى خارج القاهرة .

ولكن الشيخ أبو الميّن لم يتوقف وبدأ حملته على البغاء وكشف فيها عن دور بريطانيا في إباحته . ثم واصل حملته على ضعف الأخلاق .  
( توفي في ٢١ نوفمبر ١٩٥١ )



## أحمد وفيق

### أول مؤلف في علم الدولة

---

هذا كاتب صادق الوطنية عاش حياته مجاهدا بقلبه في سبيل حرية مصر ، وواحد من أولئك الأبرار الذين تركوا العمل في وظائف الحكومة ليعملوا في ميدان الوطنية الخاصة المجردة من مطامع المادة . وقد عمل محامياً في مكتب قديس الوطنية « محمد فريد » فأمضى حياته صادق الاتجاه ، لم يسخر قلبه يوماً لخدمة كبير أو عظيم أولئيل من أحد ، وعاش للباديء ، وعرف بالجرأة والغيرة والإقدام

بدأ حياته الفكرية يكتب في الدوام وهو مازال طالباً في كلية الحقوق ، ومزج بين عمله في المحاماة وعمله في تحرير صحف الحزب الوطني : العلم والشعب .

وعندما نشبت الحرب العالمية وأعدت بريطانيا عدتها لإعلان الحماية أغلق أمين الرافعي جريدة الشعب حتى لا ينشر إعلان الحماية ومنذ عطل الشعب نفسه اعتقل أمين الرافعي واعتقل وفيق وصائر زملائه وقضوا أمدا طويلا في الاعتقال . فلما انتهت الحرب رحل إلى أوروبا حيث أذاع

تقرير الحزب الوطنى عن الاحتلال فى مصر على رجال السياسة ومندوبى  
الدول فى مؤتمر فرساي .

فلما عاد اشتغل رئيساً لتحرير اللواء المصرى حتى أغلق ١٩٢٥ وقد  
اعتقلته السلطة العسكرية مرات عديدة وحوكم من أجل وطنيته وعقيدته .  
وهو تلميذ فريد وجاويش وأمين الرافعى .

وأبرز أعماله الفكرية كتابه القانونى الضخم « علم الدولة » الذى  
نشره فى ثلاثة مجلدات وكان حدثاً هاماً فى عالم الفكر إذ راجع من أجله  
أكثر من مائة مرجع من أبحاث الكتاب الأوربيين وعد بذلك أول عمل  
من نوعه فى اللغة العربية وقد كان صادق الحب للوطن فيه حماسة وإيمان  
تغلب على فكره وبيانه : يقول :

« إن مصر قد استقرت فى أعماق بقضها وقضيتها وبقيت فى انسجتي  
دمها ولحمها وروحها وربطت بها رباط الأمومة والبنوة وجعلتني أحمل  
اسمها وأتكلم لغتها وأدوس أرضها فى احترام واكبار ،

ويؤمن أحمد وفيق بان « اللغة » عامل أساسى فى تكوين الوطنية  
يقول : لانزال اللغة وستبقى رابطة قومية لا انفصام لها ولا تضعضع  
لقوتها .

إن اللغة هى إذن قالب تشن فيه الأفكار وأرحام تصب فيها وسائط  
الكلام وشارات إبداء الأحساس وعلامات التعبير عن الحركات والسكنات  
والإيماءات ولهذا الاعتبار عدوا النحاة وطنيين بل حماة للوطن ، فن  
استحق تقدير اللغة استحق تقدير الوطن .

## أحمد محرم

شاعر عزف عن النفاق

---

هذا شاعر عاش في ظل الحياة الفكرية المصرية قادرا على أن يشق  
الطريق إلى الجاه والمال وإلى الملوك والأمراء والوزراء ، كما فعل زملاؤه  
وأبناء جيله ..

ولكن حفاظه على الكرامة وإيمانه بالوطنية وصدق عاطفته ونقاء  
سريره حملته على العيش في ظلال الفقر والعفاف فعاش مترفعاً عن  
الحسد والتعالى والكبرياء مع السمو عن الدنيا .

دع الظلم لأهليه وكن أنت كالميزان للعدل نصب  
سنة الفاضل إن جاوزتها فانك الفضل وأعيك الذنب

وقد عرف بشعره الوطني الصادق ، الذي اندفع اليه بإيمانه الخالص  
وإيس بطالب طالب ولا يفرض أو هو ، فهو رجل قد أخلص نفسه  
للحق ، فلم تكن له أطماع .

أنا في الصفوة من سكانها      غير أني لم أجد مضطربا  
ضاق عني كل رحب واسع      فأنا أزداد فيها تعباً  
كلما طالمت فيها وطنياً      طالعت الطير نحساً قنباً

لا أداجي الناس ذنبى أنى      أمنع العرض وأحمى الأدبا  
هو ملكى لو هوى ما سرى      أن لى ملك الضواري واللبا  
أدب أكرمه فى أمة      تكرم الاحجار فيها الخشبا  
أين منى من يراه متجرا      أين من أفسد من هذبا

\*\*\*

وهكذا كان أحمد محرم واحداً من أولئك الذين لم يتجروا بالأدب  
ولا بالقلم . وقد انطوى بعيداً عن زخارف العيش ورفع الشعر عن  
بجال التبذل ، ونأى عن السير فى موكب الملق .

وقد عاش حياة ضيقة الموارد ولكنه كان راضياً بالقليل

ظلمت وفى فى الأدب المصنى      وضعت وفى يدى الكنز الثمين  
ظلمت أبى ونفسى : أن مثلى      لغال فى النوايا لا يهون  
كريم تدفع الاخلاق عنه      وبمنع ركنه الأدب الحصين

\*\*\*

وقد شهد له عدد من الشعراء والنقاد أن شعره يمتاز عن شعر حافظ  
ابراهيم فى الرنين المذب غير أن اتجاهه الوطنى النقى الخالص وبعده عن  
الملق وعزوفه عن أهواء المجتمع والسير فى ركب الزعماء والامراء حال  
بينه وبين المركز المرموق وقد تأثر به رامى وعلى محمود طه وعزيز أباظه.  
وقد أصدر ديوانه الاول ١٩٠٨ وأهداه إلى النيل ، وأشار به  
مصطفى كامل على صفحات اللواء . ولعل لإهداء ديوانه إلى النيل فى الوقت

الذى كان الشعراء يهدون دواوينهم إلى ذوى الجاه يكشف عن طبيعته  
ونفسيته . يقول « ولكنى انصرفت بشعرى عن تلك المواقف ، وبرزت  
إلى نفسى أن آخذ بهذه الأسباب على ما أعلم من وعورة مسلكى وضيق  
مضطربى . وما كنت فى ذلك إلا جارياً على سنتى فى سياسة نفسى وتصريف  
ما آتى وادع من أمور الحياة فما استظهرت بغير أخ خفى أو صديق صفى ،  
ولا أثرت أن أهدى ديوانى إلى غير التيل ؛ ذلك الالب الذى وهبى  
الحياة .. »



وقد كان أحمد محرم امتداداً لمدرسة البارودى . عرف بالديباجة  
المشرقة واللفظ الجزل . وقد امتاز شعره بموسيقية ويقف فى صف  
حافظ ومطران .

ولد عام ١٨٧١ لم يذهب إلى الأزهر وإنما تعلم فى بيته ونال شهادة  
الامتياز بين الشعراء ١٩١٠ وقد دعى - كما كتب فى مذكراته - لتولى  
وظيفة التحرير فى كثير من الصحف المصرية فأبى أن يضع قلبه تحت  
مشيئة أى صاحب مهما كان مذهبه السياسى ومستواه الادبى ، وبقي حراً  
طليقاً لا سلطان على قلبه .

وأعظم أعماله التى كرس لها حياته والتى لاتزال لم تنشر وتوجد  
منها نسخة مصورة فى دار المكتب هى « الألياذة الاسلامة » التى  
استلها بقولاه :

إملا الأرض يا محمد نوراً      واغمر الناس حكمة والدهورا



حجبتك الغيوب سراً تجلى      يكشف الحجب كلها والستورا

وقد عارض بها الياذة ( هويدروس ) ، وتقع في أكثر من خمسة  
آلاف بيت من الشعر الرائع صوره فيها التاريخ الاسلامى فى غزواته  
وحروبته ومواقفه المختلفة وقد عاش حياته من سن قلبه ومثاقفاته ، ولم  
يخلف إلا بيته المتواضع فى دمنهور . وعمل فى آخر أيامه مشرفا على مكتبه  
البلدية بدمنهور .

وقد ندد بالملكية فى عام ١٩٠٨ فى قصيدة قال فيها :

كذب الملوك ومن يحاول عندهم      شرفا وبزعم أنهم شرفاء  
رتب وألقاب تعز وما بها      نخر لمحرزها ولا استعلاء

وقد عزى نفسه حين نسيه الناس لانه لم يجر فى ركب الحزبية  
ولا الامراء :

أقول فيفزع الشعراء صوتى      وما أنا فى بنى وطنى ظنين  
لربى ما عملت وعند قومى      ديونى حين اتبس الديون

( توفى فى يونية ١٩٤٥ )

## فيلكس فارس

### الإيمان بمعظمة الأمة العربية

يرسم فيليكس فارس في نظري صورة حية المفكر العربي الاصيل .  
والثقاف الذي تلقى أرقى مناهج الدراسات العربية والغربية ، واستطاع  
أن يكون لنا فلسفة عربية أصيلة ، دون أن تجرفه دعوات التفريب  
أو التجزئة أو الانحراف أو التعصب المذهبي

فقد كان رسولا للدعوة إلى التآلف الروحي بين مختلف الممال  
والنحل ، مؤمناً بضرورة اعتصام أبناء الشرق بخصائصهم الروحية  
وتراثهم الفكري . داعياً إلى نبذ التعصب ووجوب تآلف الأديان .

لبناني ماروني . ولد في قرية صليحا ١٨٨٦ ، تعلم الفرنسية وترجم  
عنها ، كان من أبرز خطباء العرب عند ظهور الدستور العثماني ١٩٠٨  
في هذه الفترة الدقيقة من حياة الأمة العربية ، عاش مناضلاً عن الحرية  
في إيمان . عمل محامياً وصحفيًا ومترجماً ومدرساً ، جمع بين الخطابة  
والكتابة . قدم إلى الاسكندرية عام ١٩٢٧ حين عين رئيساً للتراجمة  
في المجلس البلدي

استطاع أن يخضع ثقافته الغربية لعروبته وصاغ منها مذهباً أدبياً

كان بعيد المدى في رسم صورة الفكر العربي المعاصر في فترة اضطرابه  
بين الشرق والغرب ، والقديم والجديد ، والافتباس والنقل .  
وهذه مجموعة آرائه وفلسفته :

\* إن كل أمة تحيا على غير ما تسوقها فطرتها إليه هي أمة باكية بدموع  
صامتة . هي أمة مستضعفة مستعبدة لامعنى لحياتها . وإذا كانت مدنية  
الغرب الحديثة ترى أن الارتقاء يقوم على العلم وحده ، وعلى الاستقراء  
دون الاستلزام فإن للشرق العربي المنحرف للوثوب دستوراً هو : **اعمل  
لهنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً** .

\* إن الأخذ من أى شعب لا يستلزم مطلقاً اقتباس طرق حياته في  
الأسرة والمجتمع وتقليد ذوقه وسكناته وحركاته . فإن العرب عندما احتضنوا  
العلوم الاستقرائية عن اليونان لم يأخذوا الفطرة اليونانية ولا ذوقها  
ولا معتقداتها كما أن أوروبا عندما تلقت هذه العلوم عن العرب لم تتعرب  
بل بقي فيها كل شعب محتفظاً بثقافته .

\* إن العلم مشاع لكل الأمم ولكل الأفراد فهم يتفقون فيه على  
ما بينهم من اختلاف بعيد في نظرات الحياة في حين أن الثقافة مستقرة في  
الشعور فهي ( دماغ في قلب ) ولا قانون لها لأنها راسخة في الفطرة  
والفطرة هي الفرد ، كما هي في الأمم ميزة خاصة في الذوق واستعداد  
خاص لفهم الحياة والتمتع بها . فإذا كان العقل رائداً لبلوغ الحاجة فليست  
الفطرة إلا القوة الممتعة للإنسان بتلك الحاجة بعد الظفر بها وكما أن لكل  
فرد ثقافته التي تتجلى فطرته فيها . هكذا لكل أمة ثقافتها المستقرة في

فطرتها ، فلاريب إذن في أن سعادة الفرد والمجموع وشقاء كل منهما يتوقفان على ملاءمة الحياة أو عدم ملاءمتها لما فطر عليه .



\* ليس هناك عقلان : عقل للغرب وعقل للشرق في ميادين الاستقراء غير أن هنالك فطرة أو ثقافة تختلف بين شعب وشعب . وهى ميزة خاصة في الذوق واختصاص في فهم الحياة والتمتع بها وأن كل أمة تستبدل ثقافة غربية بثقافتها إنما تؤلم فطرتها وتميت شخصيتها .

\* إن الموسيقى العربية أصدق تعبيراً للطبيعة وأدق تصويراً للشاعر بعيد نغماتها في الصوت المنفرد فإن الموسيقى العربية تمثل في نغماتها السبع الأساسية ألوان الطيف يتفرع منها مايزيد على السبعين نغمة تخضع مرنة ناعمة للعاطفة فتظهر خفاياها كصورة اختطف عن الأصل بجميع أنوارها وظلالها .

\* لماذا يجب أن تعمل الشعوب العربية على تغيير عقليتها وانكار فطرتها وحواجزها التي تكونت من أعظم حوادث التاريخ طوال ألف السنين مادامت هذه العقلية نفسها قد أنارت الدنيا بعلمها وأدائها واكتسحت الغرب كله بروحانياتها وشرائعها .



وقد عاش فيلكس فارس حياته حياة مؤمنة صادقة الإيمان بالامة العربية والروحانية التي تبهتها الأديان ودخل من أجل ذلك معارك ومناجلات كان لها دور وصدى .

( توفي في ٢٧ يونيو ١٩٣٩ )

## زكى مبارك

الكتاب الذى أعز القومية العربية

هذا كتاب ملاءم آفاق الفكر العربى انتاجا وعلما وبحثا ، فأكاديموت حتى نسيه الناس ، كما لم يمكن له من قبل ذكر أو اثر . لعل هذا يرجع إلى أنه كان صادقا ، لم يعرف النفاق والتلون ولم يجر فى ركب الأحزاب ولعل لإيمانه بقول الحق قد بغض فيه كتاب الصحف وأساندة الجامعة ورجال وزارة المعارف ، فقد هاجمهم جميعا وكشف عن أخطائهم ودخل معهم معارك ومساجلات مريرة ، ومدّها بروح جديدة من النضال .

ولكنه لم ينتج من خصومة من خاصمهم ، فقد عجز مناظروه أن يفرقوا بين المناظرة الفكرية والخصومة الشخصية .

ومضى حياته على حد قول عمر بن الخطاب : إن قول الحق لم يدع لى صديقا

غير أن الجانب الحى الباطن بالحياة فى تفكير زكى مبارك هو لإيمانه الذى لا حد له باللغة العربية والقومية العربية .

واقعد أزعج هذا دعاة التغريب بخاصموه وحاربوه ، ذلك لأنه وهو الرجل الذى تعلم فى العرب وأحرز أعظم أجازات العلم فى باريس تنكر

لاماته للغرب وآمن بوطنه ، هنالك وقف في وجهه رجال كان لهم جاه في الجامعة ووزارة المعارف خلوا بينه وبين مكانه الحق وهو الذي أحرز أجازة الدكتوراة ثلاث مرات وكان يعد للدكتوراة الرابعة .

وقد صور أزمته النفسية حين عاد من أوروبا وهو يتحدث عن أجداد الأدب العربي ، فضاق صدر أصدقائه بهذه المغالاة فقد كانوا ينتظرون منه أن يكتب عن الأدب الفرنسي .

لقد كان الظن أن الشباب المثقف الذي تلقى دروسه في الغرب لن يكون متحمسا لنصرة العربية على هذا النحو ، في الوقت الذي كان الاستثمار قد ركز الدعوة إلى العامية والفرعونية والوطنية الضعيفة وجلة القول أن زكي مبارك لم يخدعه بريق الحضارة ، وأضى زكي مبارك أكثر من خمسة عشر عاما يدافع عن تدريس العلوم في الجامعة باللغة العربية ، واتي في سبيل ذلك كل معارضة . ولكنه ظل مصراً على دعوته يعاودها مرة بعد أخرى ويدعها بالدليل والبرهان : يقول : إن اللغة الانجليزية لم تسد في كليات الطب والهندسة والعلوم ، لسبب معقول . انهم يزعمون أن اللغة العربية تعوزها المصطلحات العلمية ، وهذا وهم أو هو عجزيستر بهذا الوهم المصنوع .

فالمصطلحات العلمية لم تكن مما تفردت به الانجليزية أو الفرنسية ، وإنما هي ألفاظ نحتت نحتاً من اليونانية واللاتينية . . وفي مقدورنا أن نأخذها بعد أن نصقلها صدقاً لتعريب فتضاف إلى اللغة القومية .

وقد عارض دعوة اللغة العامية :

يقول : إن شباب اليوم يعانون أزمة خطيرة بسبب الدسائس التي يصورها المستعمرون والمبشرون إلى صدر اللغة العربية .

ويقول : أريد أن أعرف ما الذي يقهرنا على التبعية للإنجليز أو الفرنسيين لم نروا كيف يحرص الغاصبون على نشر لغاتهم ، فإذا كانوا يرون ذلك من مؤيدات الاحتلال ، أفلا يرى الوطنيون نشر لغتهم من مؤيدات الاستقلال .

إن حفظ اللغة هي الأساس في حفظ الاستقلال فعضوا عليها بالنواجذ إن كنتم تعقلون .

وقد دافع « زكي مبارك » عن القومية العربية مؤمنا بها صادق الإيمان . يقول :

\* هذه الأمم العربية لا خلاص لها إلا باتحادها واتحاد المشاعر والأذواق والعراطف له أثر عظيم في إعداد هذه الشعوب لمستقبلها المأمول . وليس لنا أن نياس فإن الزمن لن يظل على مواناته للأمم الأوربية الطاغية التي يعم عليها أن تترك شملنا بلا تبديد وجمعنا بلا تفريق .

\* إن التشكيك في عروبة مصر لا يقوم به إلا أناس يخدمون المستعمرين ويخدمون المبشرين .

\* إن الغرب لثام تطفهم القدرة وتعميم النعمة وإن تكون هذه المبتدعات في أيديهم إلا وسائل إفناء وإهلاك وتخريب وتدمير .

إن أهل الغرب لا يوفون إذا عاهدوا ولا يصدقون إذا وعدوا ولا يبرون إذا أقسموا . أنهم لمفرون بنقض العهود وتمزيق المواثيق .  
إن كل من يمت إلى أهل الغرب بصلة قريبة أو بعيدة إنما هو إنسان خادع ما كر خبيث لا عهد له ولا إمان .

« ليس من العار أن يتأثر الإنسان بفكرة أجنبية ، ولكن العار أن يدعو لآراء أجنبية لم يتأثر بها ظنا أن في ذلك طرافة وابتكاراً .

« لقد خدعنا الغرب بما عنده من مدنية فلنخدعه بما عندنا من مدنية ، عنده نور الكهرباء وعندنا نور العدل . عنده الزخرف وعندنا الحقائق ، عنده الاستعمار وعندنا الاستبسال .



وقد عاش زكى مبارك حياة جهاد ونضال ، ولد في سنتريس ١٨٩٢ وانجبه في أول شبابه إلى الأزهر في القاهرة وتطلع إلى الجامعة المصرية ، ودرس الفرنسية وأصر على أن يعبر البحر ، فلما حالت الحوائل دون التحاقه بالبعثة الحكومية سافر معتمداً على نفسه ، وأعانته عبد القادر حمزة صاحب جريدة البلاغ . وترك القاهرة وله زوجة وخمسة أولاد ليقضى أعواماً في باريس يحرز بعدها الدكتوراة برسالة « النثر الفني » وما أن يعود إلى القاهرة عام ١٩٢٢ حتى يبدأ معركة أدبية ضخمة متعددة الجوانب متصلة الأوار ، تظل كذلك عشرين عاماً كاملة حتى قضى عام ١٩٥٢



وفي خلال ذلك تتصل الخصومات بينه وبين الكتاب والصحفيين  
والاسانذة، فاذا به يبعد عن الجامعة . ثم يهاجم وزير المعارف فيبعد  
عن وزارة المعارف .

وقد اشترك في شبابه في ثورة ١٩١٩ وكان خطيب الازهر الذي  
يقابل الاجانب الذين يسعون إلى ذلك المعقل لمتحدثون إلى قادة الثورة  
فيه ، وقد اعتقل على اثر ذلك ثم كانت اسفاره إلى باريس وإلى بغداد  
وقراراته وأبحاثه وهو في خلال ذلك مندفع بعاطفته في حرارة وصدق  
وإيمان مصدر جرائر حياته كلها ، فقد هاجم طه حسين هجوماً عنيفاً ،  
وهاجم أحمد أمين وعددا كبيرا من الادباء ، وكان إلى هذا كله نقي القلب  
صافي الضمير . لا يحمل لاحد حقداً ولا مودة .

يقول : هل عانى أحد في دنيا الادب مثل ما عانيت ، لقد انتزعت  
حظي من انياب الحيات السود فهو حظ مدوف بالسم الزاعف  
لو استطاع قوم أن يتجاهلوا وجودى لفعلوا . ولكن كيف يستطيعون  
وقد ضيفت عليهم الخناق وقهرتهم على الاعتراف بأن العاقبة للصابرين  
على مكاره الجهاد .

إن الفضل في مصر ذنب من لا ذنب له . وهذا هو ذنبي في وطني  
فلو كنت أبحرت بالتراث اصرت من أكابر الاغنياء . ولكني شغلت  
نفسى بما لا يفيد فذرعت فضاء الله في فرنسا إلى أن سبحت في بحر  
المانش ، وذرعت فضاء الله في العراق إلى أن سبحت في شط العرب  
والفت أنين وأربعين كتابا منهما اثنان بالفرنسية ، ثم يقول :

لقد بدأت حياتي بأناشيد الجمال ، ولو خلافتي الناس وشأنى لمشت  
بلبلا وديعاً لا يسمعون منه غير أنغام الحنين ولكن لؤم اللثام حولني  
إلى إعصار عاصف يمحق ما يصادف من اليابس والأخضر والطير  
والحيوان .

ولا أذكر الإنسان فاصمت بأخباره في هذا الزمان .

\* \* \*

وهكذا عاش زكي مبارك حياة الأبرار الذين لم تصنع أسماءهم  
السياسة ولم تبرز مكانتهم الحزبية ، ولكنه وقف نفسه على العلم  
والفكر وحدهما . .

فظهرت أسماء ولمعت ، بفضل النفاق الذي كان يسيطر على الحياة  
في مصر والعالم العربي .  
واختفت أسماء أبعد أثر - وأجل قدراً . .

( توفي في ٢٢ يناير ١٩٥٢ )

# كامل كيلاني

رائد أدب الطفل

---

هذا رجل من صنف أولئك أن ينقرض ، هؤلاء الأدباء دوائر المعارف ، الحية المتحركة في اهاب اناسى يكفى في وصفه ما سجله الأمير شكيب أرسلان حين قال :

« عندما أتاح لي القدر هذه المرة دخول مصر بعد غيبة سبع وعشرين سنة ، الفيت فيما الفيت من كنوزها خبيثة مكنونة يقال لها «كامل كيلاني» ، ليس من ذوى المناصب الرسمية العالية ، ولكنه من ذوى المناصب النفيسة العالية ، أقامه أدبه بالمقام الذى قعد عند منصبه . وما زالت رتبة العلم أعلى الرتب . فن عرفه حق المعرفة رأى فيه محمراً ذخراً يفرق منافسيه بكل لجة ، وعثر على خزانة أدب مكتظة صاحبها حجة اللغة لا ابن حجة . نادرة زمانه في الحفظ والعجوبة تصره في النقد وآية من آيات الله في سلامة النوق ، والمثل البعيد في البديهة والمستولى على الالمد في حرارة النكتة ، والقياس الاتم في حسن المحاضرة . هذا إلى أخلاق رصينة ومنازع أبية وصفاء سريرة ووفاء سيحة ولا خير في علم لم يزينه خلق ، ولا جداء في درس ليس وراءه نفع يكفيه نحرأ وأجرأ سلسلة المكشيب التي ألفها الأطنال فساحت

في الآفطار ، وطارت شهرتها كل مطار . وقد كان فيها يسبح وحده فأردع فيها جميع ما يلزم الاحداث معرفته في أمور الكون على حسب درجة السن ، وذلك بأسلوب متميز تتجلى فيه قوة اللغة . وتذشأ به عند الاحداث ما يلك العربية ، وبلهجة رقيقة تناسب رقة قلب الطفل وتزبده رغبة في الدرس ونطبعه على الاخلاق الفاضلة وتذشئه في الحلية وهو مبين .



عاش كامل كيلاني حياته للطفل العربي ، كتب ألف قصة قصيرة ، طبع منها حتى الآن ربعها . وقد أنفق في هذا العمل صحة ونظرة ، حتى فقدته ثم استرده ، ومات لجأة وهو يعمل ...

وقال وهو على فراش الموت : إن حياتي كلها كانت محنة مريرة ، حاولت جهدي أن أجعل منها ابتسامة حلوة لقد كتبت ألف قصة وثلاثين كتاباً ولم يقدرني أحد ، إنني أريد أن أقرر حقيقة كبيرة ، هي أنني لم آخذ مكاناً أبداً ، الحقد والحسد والغيرة ، أكلت كل المحاولات التي بذلت لأجلس على المقعد الصحيح واقف في المكان المناسبة ، ولكنني غفرت لكل الذين أساءوا إلي ، ووقفوا في سبيلي . غفرت لهم وغفوت عنهم ودعوت الله أن يغفو عنهم أيضاً ،

وهكذا سجل كامل كيلاني على جيله أنه لم ينصفه ، ذلك كان جيلاً لم تتحرر فيه المقاييس من الهوى والحقد وإنكار الجليل .

وقد عاش حياته يتمثل بهذين البيتين وهما من نظمته :

أبدعت فاحتمل المكاره صابراً

إن الشفاء الحق أجزر المبدع

وتنهأ الفرع المؤرق إنسه

زاد الأبى ولذة المترفع

\*\*\*

لقد فتح كامل كيلاني عينيه على حقيقة كبيرة ، ذلك أنه رأى حملات التعريب تحاول أن تضغط على اللغة العربية الفصحى لتقضى عليها ، كانت هناك محاولات في الثلاثينيات نحو إحياء طبقات الأقمار العربية وتحويلها إلى لغات مصرية وسورية ومغربية ، وكان الاستعمار يبذل الكثير في سبيل العمل الخطير ..

وفهم كامل كيلاني أن العمل ليس موجهاً إلى جيله ، وإنما هو إلى الجيل الذي يليه ، جيلنا نحن ، هنالك برقت في خاطره فكرة .. فكرة فيها ضياء السماء .

لقد تذبذبه إلى أنه يستطيع أن يخدم اللغة العربية في أطفال زمنه بأن يوجههم إليها في قصص طريف أنيق الطبع يحل بالصور والألوان ..

ومضى يشق طريقه ويرسل قصصه الملونة في ظروف أنيقة إلى بيوت كثيرة . بيوت كان أهلها ، رجالاً ونساء يتحدثون بالفرنسية ويأنفون من اللغة العربية ، وقرأ الاطفال هذه القصص ونهجت الخطأ

وشب جيل من بين هذه القصور التي لا تعرف العربية ، يكتب بالفصحى  
ويقراً بها ويدافع عنها ..

وكان عملاً خطيراً بعيد المدى ، لقد نشأ على كتب كامل كيلاني أعلام  
يدافعون اليوم عن الفصحى ، وأمرأه في الحجاز والمغرب ، وراح  
في كل مكان يقرأ العربية ، ولم يلبث أن غزا المغرب الذي يحارب العربية  
بالفرنسية حين ترجم قصصه إلى الفرنسية وجعل صفحة منها بالعربية  
وأخرى بالفرنسية .

وبلغ الهند والباكستان حين ترجم قصصه بالانجليزية وترجمت  
للعربية والصينية .. وكان مدرس اللغة الصينية يقول لتلاميذه ، هناك  
بلد اسمها مصر وفي مصر كامل كيلاني مؤلف هذه القصص التي نقرأها .

ولد ١٨٩٧ بحى القلعة وتطلع منذ صباه إلى الشعر والقصص وأحب  
الأساطير وسمع منها وقرأ . وعكف على دراسة الفرنسية والانجليزية  
وانتسب للأزهر الشريف والجامعة القديمة .

وعمل مدرساً وصحفيًا وأنشأ الجماعات الأدبية وكتب في التاريخ  
وأديب التاريخ والنقد الأدبي والترجمة وشرح ديوان ابن الرومي وحقق  
رسالة الغفران وقد عاش مع النقيضين أبو العلاء المعري وجحا ، وجمع  
بينهما . وقال اسمها يجمعان في نفسه أهواءه وآراءه وأصداء نفسه فهو  
جماع بين المعري العابس المتجهم وجحا الباسم الساخر .

ولقد بلغ أمره من حفاظه على العربية وتراثها أنه تحدى أستاذه  
في الجامعة حيث كان يعرض عليهم كل أسبوع نمـ وذجا من شعر أحد

اعلام الادب الاوربي أو أثره ثم يردده قوله : هل في الادب العربي مثل هذا ، هل عرض شاعر أو كاتب عربي لهذه الفكرة أو هذا الرأي .

ومضى كامل كيلاني يبحث في بطون الكتب حتى واجه الرجل بكل ما كان يعرضه بمقال له في أدبنا العربي وقد جمع كامل كيلاني ١٨٠٠ صورة مقابلة بين الادب العربي والادب الغربي مازالت مخطوطة في مكتبته تنتظر النشر . . . اترد على هؤلاء الذين مازالوا يظنون أن أدبنا العربي قاصر عن دافكار ، الادب الاوربي بينما توجد في هذه المخطوطة عشرات من أفكار عربية لا مقابل لها في الادب الغربي .

توفي في ( ١٩ أكتوبر ١٩٥٩ )



مطابع

النار القومية للطباعة والنشر

شركة ذات مسئولية محدودة

١٥٧ شارع عبيد - روض الفرج

تليفون: ٤٥٣٤٦ - ٤٥٤٠٥ - ٢١٦٢٥